

المحاضرة الرابعة: الأهداف التربوية

توطئة:

إن لكل مجتمع من المجتمعات ثقافته وفلسفته وأهدافه الخاصة التي يسعى إلى الحفاظ عليها ونقلها عبر الأجيال المتعاقبة، وتعمل الأنظمة التربوية على تحقيق أهداف وطموحات المجتمعات من خلال إكساب المتعلمين الخبرات والمعارف والمهارات وأنماط السلوك الأخرى التي تمكنهم من التكيف السليم، وبالتالي المساهمة في استمرارية ونماء مجتمعاتهم.

*مستويات الأهداف:

يشير مصطلح الهدف بالمفهوم الواسع إلى الغاية أو المقصد الذي يصار إلى تحقيقه، وتختلف الأهداف التي يضعها الأفراد أو المؤسسات في درجة عموميتها وزمن تحقيقها. وقد تكون هذه الأهداف طويلة الأجل تحتاج إلى زمن طويل لتحقيقها، أو متوسطة أو قصيرة الأجل كالأهداف الآنية التي تتطلب زمنا قصيرا لتحقيقها، وعلى الصعيد التربوي فإن الأهداف تصنف في ثلاثة مستويات تبعا لدرجة عموميتها والزمن اللازم لتحقيقها ومصدر اشتقاقها على النحو الآتي:

أولا/الأهداف التربوية:

تمثل الأهداف التربوية الغايات النهائية للنظام التربوي الذي يسعى إلى تحقيقها لدى الأفراد والجماعات من خلال عملية التعليم الرسمي، وتتصف هذه الأهداف بدرجة عالية من العمومية وتحتاج إلى زمن طويل حتى تتحقق لدى المتعلمين، وتركز هذه الأهداف على المتعلم بالدرجة الأولى، إذ تسعى إلى التأثير في شخصية الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم الوطنية والدينية والقومية، ومن مصادر اشتقاق هذه الأهداف ما يلي:

-فلسفة وتاريخ وثقافة المجتمع.

-النظام السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي.

-طموحات المجتمع وتحدياته.

-طبيعة المعرفة والتطورات التكنولوجية.

-وتوضع هذه الأهداف عادة من قبل القائمين على رسم السياسة التعليمية للمجتمع ممثلة في هيئات تضم رجال الفكر والسياسة والعلم في ذلك المجتمع، ومن أمثلة ذلك:

-خلق المواطن الصالح.

-مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل.

-إعداد الفرد القادر على العطاء والإنتاج.

ثانيا/الأهداف التعليمية:

وهي تلك الأهداف التي تتولد من الأهداف التربوية مباشرة، وبين ما يرغب المعلم أن يحققه لدى المتعلم، وما يريد أن ينجزه في المجالات كافة كزيادة المعرفة وتوسيع الفهم، وتطوير المهارات، وما يقتضي الأمر إلى تحويل الأهداف التعليمية واضحة ومحددة.

وتمتاز هذه الأهداف بدرجة متوسطة من العمومية والتحديد، إذ أنها أكثر تحديدا من الأهداف التربوية وتحتاج إلى زمن أقل لتحقيقها لدى المتعلمين، وتمثل هذه الأهداف الخبرات وأنماط السلوك والمهارات التي يصار إلى تحقيقها لدى الأفراد بعد تدريس منهاج معين أو مادة دراسية أو وحدة دراسية معينة.

وتشتق هذه الأهداف من الخطوط العريضة للمنهاج أو الأهداف التربوية، ومن محتوى المنهاج الدراسي أو المقررات الدراسية، وتوضع من قبل مخططي وواضعي المناهج أو المقررات الدراسية في وزارة التربية والتعليم، ومن المثلة على هذه الأهداف ما يلي:

-أن يلم الطالب بالعمليات الحسابية.

-أن يكتسب التلميذ مهارات القراءة والكتابة.

ثالثا/الأهداف السلوكية:

إن الهدف السلوكي عبارة تصف الأداء المتوقع قيام المتعلم به بعد الانتهاء من تدريس وحدة تعليمية معينة، أي أنه يصف الحاصل التعليمي أو السلوك النهائي للمتعلم أكثر مما يصف الوسائل المستخدمة في الوصول إلى هذا السلوك. لذلك تستلزم الأهداف السلوكية استخدام كلمات أو أفعال تشير إلى الأداء أو العمل، مثل: يقرأ ويكتب ويصف ويعد...الخ، أما الكلمات التي تشير إلى فعل ضمني مثل: يفهم، يفكر، يتدبر...، فلا يمكن اعتبارها أهدافا سلوكية لاستحالة ملاحظتها، إذ لا يمكن ملاحظة عملية "التفكير" أو الفهم أو التقويم ما لم تترجم إلى عبارات سلوكية وأداء ظاهري يمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه.

وتمتاز هذه الأهداف بأنها محددة جدا، إذ أنها تحتاج إلى زمن قصير لتحقيقها لدى المتعلمين، وهو الحصة الدراسية أو النشاط التعليمي، وتقع مسؤولية وضع هذه الأهداف وتحقيقها بالدرجة الأولى على عاتق المعلمين، ويمكن للمدراء والمشرفين التربويين المساهمة في صياغتها من خلال تقديم بعض النصائح والإرشادات، ومن الأمثلة عليها:

-أن يعرب الطالب خمس جمل تحتوي على نائب فاعل بشكل صحيح دون الرجوع إلى الأمثلة في الكتاب.

-أن يسمي الطالب المدن السياحية في تونس بشكل وصحيح دون الرجوع إلى الخريطة.